بل انما يفتقر لمن اوجده كيف وكل ما سواه مفتقر اليه تعالى غاية الافتقار وبهذا يبطل
مذهب الفرقة القايلين بتاثير القدرة الحادثة في الافعال مباشرة او تولدا ويبطل مذهب
الفلاسفة القايلين بتاثير الافلاك والعلل ويبطل مذهب الطبايعيين القايلين بتاثير الطبايع
والامزجة ونحوها ككون الطعام يشبع والماء يروي وينبت ويطحن وينطبخ والنار تحرق
والثوب يستر العورة ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر وهم في اعتقادهم التاثير
لتلك الامور مختلفون فمنهم من يعتقد ان تلك الامور تؤثر في تلك الاشياء التي تقارنها بطبعها
وحقيقتها فالبرهان والاجماع على كفر من يعتقد هذا ومنهم من يعتقد ان تلك الامور لا تؤثر
بطباعها بل بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو نزعها منها لم تؤثر قال البرهان وقد تبع
الفيلسوفي على هذا الاعتقاد كثير من عامة المومنين ولا خلاف في بدعة من اعتقد هذا وقد
اختلف في كفره والمومن المحقق الايمان من لم يسند لها تاثيرا البتة لا بطبعها ولا بقوة وضعت
فيها وانما يعتقد ان مولانا جل وعلا اجرى العادة بمحض اختياره ان يخلق تلك الاشياء عندها
لا بها وهذا بفضل الله تعالى ينجو من جميع مهالك الاخرة واكثر ما اغتر به المبتدعة العوايد
التي اختارها جل وعلا وظواهر من الكتاب والسنة لم يحيطوا بعلمها والحاصل ان عمدتهم
التقليد لما لا يقطع تقليده ولا فتح اذ به من عوايد وغيرها ونبذوا الانظار الزكية العقلية
المستضيئة بانوار الكتاب والسنة ولهذا قيل ان اصول الكفر ستة الايجاب الذاتي
والتحسين العقلي والتقليد الرديء والربط العادي والجهل المركب والتمسك في اصول
العقايد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة للجهل بادلة العقول وعدم الارتياض باساليب
العرب وما تقرر في فن العربية والبيان من ضوابط واصول فالايجاب الذاتي هو اصل كفر
الفلاسفة حيث جعلوا الذات العلية فاعلة بمقتضى الايجاب الذاتي اي هي علة للممكن
المستند اليها وقالوا الاجرام العلوية بنفي القدرة والارادة وساير الصفات تعالى الله عن قولهم
علوا كبيرا وقالوا الاجرام الذي بقدم العالم والغوا البرهان القطعي الدال على حدوثه ولا خفاء انه
انما حققت مما سبق وجوب الحدوث للعالم ووجوب القدم والبقاء لمولانا جل وعز عرفت قطعا
ان صدور العالم عنه انما هو بمحض الاختيار لا بالايجاب والتعليل والا كان العالم قديما او فاعله
حادثا لوجوب مقارنة المعلول لعلته وكلا الامرين مستحيل قطعا والتحسين العقلي هو اصل
كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوات وهو اصل ضلالة المعتزلة حتى اوجبوا على الله
تعالى مراعاة الصلاح والاصلح لخلقه وعللوا افعاله واحكامه بالاغراض وجعلوا العقل يحكم
وحده دون شرع الى احكام الله تعالى الشرعية الى غير ذلك من الضلالات والتقليد الرديء

هو اصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
ولهذا قال المحققون لا يكفي التقليد في عقايد الايمان قال بعض المشايخ لا فرق بين مقلد ينقاد
وبهيمة تنقاد والربط العادي اصل كفر الطبايعيين ومن تبعهم من جهلة المومنين لما راوا ارتباط
الشبع بالاكل والري بالماء وستر العورة بلبس الثوب والضوء بالشمس ونحو ذلك مما لا ينحصر فهموا
من جهلهم ان تلك الاشياء هي المؤثرة فيما ارتبط وجوده معها اما بطبعها واما بقوة وضعها الله تعالى
فيها واهل السنة رضي الله تعالى عنهم نور الله تعالى بصايرهم ولم يغتروا بشيء من الاكوان وكوشفوا
بالحقايق على ما هي عليه في نفس الامر وهذه هي المكاشفة التي خص الله تعالى بها اولياءه حتى يحميهم
بها من ورطات الكفر والبدع في اصول العقايد واما المكاشفة بغير هذا فهي مما لا يلتفت اليها الموفقون
واما الجهل المركب فهو مما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون الشيء على خلاف ما هو عليه وذلك
جهل ثم انهم يجهلون انهم جاهلون وذلك جهل اخر ولهذا سمي جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة التاثير
للافلاك واعتقادهم قدمها وهذه جهالة عظيمة ثم هم جاهلون بهذا الجهل منهم وحسبوا انهم على شيء
الا انهم هم الكاذبون والتمسك في اصول العقايد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة في العقل
هو اصل ضلالة الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظاهر قوله تعالى على العرش استوى أأ
منتم من في السماء لما خلقت بيدي ونحو ذلك قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله اللهم اكتبنا في زمرة اولي الالباب الناجين من كل فتنة دنيا واخرى يا ارحم الراحمين ص
وقد بان لك تضمن قول لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي تجب على المكلف معرفتها في حق مولانا
جل وعز وهي ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل ش لا خفاء في صحة ذلك وتتبع كلامه بالاستقراء
يشهد له وليس الخبر كالعيان ص واما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الايمان
بساير الانبياء والملايكة عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية واليوم الاخر لانه عليه الصلاة والسلام
جاء بتصديق جميع ذلك ش لا شك ان تصديق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته بحسب
ما دلت عليه معجزاته التي لا حصر لها والامر الذي يستلزم التصديق بكل ما جاء به عليه الصلاة والسلام
ومن جملة ما اتى به ما ذكر هنا وكذا غير ذلك مما لا ينحصر كالبعث لعين هذا البدن لا مثله وفتنة
القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ونحو ذلك مما اجمع السلف عليه وهو مفصل في الكتاب
والسنة وتواليف علماء الشريعة ص ويوخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
واستحالة الكذب عليهم والا لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعز واستحالة فعل
المنهيات كلها لانهم ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها